٤٠٦

الكفيل

السنة التاسعة

الخميس ٢٥/٤ / ٢٠١٣ م
١٤/ جمادى الأخرة / ١٤٣٤هـ

العتبة العباسية المقدسة

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

د. إحسان الغريفي

﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾(البقرة: ١٩٥)

﴿وَأَنْفِقُوا﴾ صيغة أمر موجهة لجميع المكلفين المتمكنين من الانفاق تطلب منهم أنْ ينفقوا ﴿فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ والسبيل هو الطريق، وسبيل الله هو كلّ طريق شرَّعه الله تعالى لعباده وبيَّن لهم كيف يسلكوه ويسيروا فيه، فيدخل في سبيل الله: الجهاد، والحج، وعمارة المساجد، ومعاونة المساكين والايتام، وغير ذلك، ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ أي لا تطرحوا أنفسكم في الهلاك بواسطة أيديكم بأن تفعلوا ما يؤدي إليه بالامتناع من الإنفاق في سبيل الله.

وقيل: لا تركبوا المعاصي باليأس من المغفرة فتهلكوا، وقيل: لا تتقحموا الحرب من غير نكاية في العدو، ولا قدرة على دفاعهم فتهلكوا، وقيل: لا تسرفوا في الانفاق الذي يسبب هلاك النفس، وقيل: إنَّ الكلام مطلق، أريد به النهي عن كل ما يوجب الهلاك من إفراط وتفريط، وقيل:

هناك ارتباط معنوي بين جملة﴿أَنْفِقُوا...﴾و﴿لَا تُلْقُوا...﴾ بملاحظة أنّ عبارات الآيات مترابطة ومتلازمة، والظاهر أنّ الرّابطة بين هاتين العبارتين هو أنّكم لو لم تنفقوا في سبيل الله وفي مسار الجهاد فقد ألقيتم أنفسكم في التّهلكة.

﴿وَأَحْسِنُوا﴾ في حالة الحرب والسلم ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾، والإحسان هو الإتيان بالفعل على وجه حسن، بالقتال في مورد القتال، والكف في مورد الكف، والشدة في مورد الشدة، والعفو في مورد العفو، وغير ذلك.

ما هو صُوْر إسرافيل؟

إعداد / منير الحزامي

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّوْرِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ (الزمر: ٦٨)

بيّنا في العدد السابق أن الآية الشريفة تذكر حادثتين تقعان مع نهاية العالم وعند البعث؛ في الأولى: يموت الأحياء فوراً، وفي الثانية: يعود كلّ الناس إلى الحياة مرّة أُخرى، ويقفون للحساب..

وهنا سؤال يتبادر إلى الذهن، وهو: كيف تملأ أمواج الصُّور الصوتية كلّ العالم في نفس اللحظة؟ رغم أنّنا نعلم أنّ سرعة الأمواج الصوتية بطيئة ولا تتجاوز (٢٤٠) م/ثا، في حين أنّ سرعة الضوء هي أكثر بمليون مرة من هذه السرعة؛ إذ تبلغ (٣٠٠,٠٠٠) كم/ثا؟!

يجب الاعتراف في البداية بأنّ معلوماتنا بشأن هذا الموضوع هي كمعلوماتنا بشأن الكثير من المسائل المتعلقة بيوم القيامة، فهي معلومات عامة لا أكثر؛ إذ نجهل الكثير من تفاصيل ذلك اليوم..

والتدقيق في الروايات الواردة بشأن تفسير كلمة (الصُّوْر) تبيّن عكس ما يتصور البعض من أنّ (الصور) هو (زمارة) أو (مزمار) أو (بوق) اعتيادي.

وقد جاء في رواية عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنّه قال: «إنّ الصور قرن عظيم له رأس واحد وطرفان، وبين الطرف الأسفل الذي يلي الأرض إلى الطرف الأعلى الذي يلي السماء مثل تخوم الأرضين إلى فوق السماء السابعة، فيه أثقاب بعدد أرواح الخلائق» (لآلئ الأخبار: ٤٥٣).

(تفسير الأمثل: ١٥ / ١٤٨)

حُجْرُ بْنُ عَدِيّ

د. إحسان الغريفي

هو حُجْرُ بْنُ عَدِيّ الكندي، المعروف بـ (حجر الخير)، كان أبوه يلقّب بالأدبر لأنه كان شجاعاً. وكنيته: أبو عبد الرحمن الشهيد، ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء بأن له صحبة ووفادة على رسول الله صلى الله عليه وآله... وكان شريفاً، أميراً مطاعاً، أمّاراً بالمعروف، مقدماً على الإنكار، من شيعة علي عليه السلام... وكان ذا صلاح وتعبّد. وعدَّه ابن عبد البر من فضلاء الصحابة.

مشاهده:

لم يُذكَر أنَّه شهد الغزوات مع النبي صلى الله عليه وآله، ولعلَّ ذلك يرجع إلى صغر سنِّه، وقد شارك في القادسية، كما افتتح قرية (مرج عذراء) عند دمشق، وله مواقف مهمَّة سجلها التاريخ في نصرة الحق؛ إذ خرج مع (١٢,٠٠٠) رجل من الكوفة إلى ذي قار لنصرة أمير المؤمنين عليه السلام في معركة الجمل، وكانوا من قبائل عديدة، ترأس حجر آنذاك على مذحج، والأشعريين. وفي صفين كان حجر الخير قائداً على قبيلته كندة في قتالها ضد معاوية وأنصاره. وكان يوم النهروان ضد الخوارج قائداً على الميسرة، فكان من نبلاء الشيعة الذين ساندوا أمير المؤمنين عليه السلام في القول والفعل، فله أشعار ارتجزها وهو يقاتل قتال الأبطال..

أقوال علمائنا بحقه:

عده الشيخ الطوسي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: (كان من الأبدال)، والأبدال هم النخبة المتميزون في إيمانهم الخالص وولائهم المطلق لآل البيت عليهم السلام. وعده البرقي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من اليمن. وعده الفضل بن شاذان من التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم.

شهادته رضي الله عنه:

كان زياد بن أبيه والياً على العراق من قبل معاوية، فأظهر من الغلظة وسوء السيرة وكان يقتل الشيعة، فبسبب سياسته التعسفيَّة خلعه حجر، وتابعه جماعة من الشيعة ورموه الحصى يوماً لتأخيره الصلاة هو وأصحابه حتى فات وقتها... فكتب زياد إلى معاوية يحرضه على حجر وأصحابه، فأمره معاوية أن يبعث به وبأصحابه إلى الشام ففعل، فلما وصلوا مرج عذراء قال حجر: إني لأول المسلمين كَبَّرَ في نواحيها، فأُنزِل هو وأصحابه فيها، وأمر معاوية بقتلهم، فشفع أصحابُ معاوية في بعضهم فشفَّعهم، ثم قُتِلَ حجر وستة معه من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، وأطلق ستة منهم.

وكانت شهادة هذا الصحابي البار سنة ٥١هـ، وقبره مشهور يُزار بمرج عذراء. وقال عنه بعض علماء السنة القدماء كابن الأثير وابن سعد: إنَّه مجاب الدعوة، أي: دعاء المؤمن مستجاب عند قبره.

وكان قتل حجر رضي الله عنه وهو سجين مقَيّد دون جرم، يستحقُّ عليه القتل، ومخالف لقوانين الشريعة الإسلامية، لذا احتج الإمام الحسن عليه السلام على معاوية في رسالة بعثها إليه، وكذلك الإمام الحسين عليه السلام، وحزن وتألَّم المؤمنون لهذه الفاجعة.

قتل ابني حُجْر:

ذكر المؤرخون وعلماء التراجم أنَّ حجر خلَّف ولدين، هما: عبيد الله، وعبد الرحمن. قتلهما مصعب بن الزبير لأنَّهما كانا يتشيعان.

وهكذا عانت الشيعة على مرّ التاريخ من القتل والاضطهاد، نسأل الله تعالى أنْ يلمّ شمل الشيعة ويوحّدهم، ويجمعهم تحت راية الحق راية أئمة أهل البيت عليهم السلام.

السؤال: هل الصلاة أفضل الأعمال الدينية؟

الجواب: اعلم أنَّ الصلاةَ أحبُّ الأعمال إلى الله تعالى، وهي آخر وصايا الأنبياء عليهم السلام، وهي عمود الدين إذا قُبلت قُبل ما سواها وإن رُدت رُد ما سواها، وهي أول ما يُنظر فيه من عمل ابن آدم فإن صحت نظر في عمله وإن لم تصح لم ينظر في بقية عمله، ومثلها كمثل النهر الجاري فكما أن من اغتسل فيه في كل يوم خمس مرات لم يبق في بدنه شيء من الدرن كذلك كلما صلى صلاة كفر ما بينها من الذنوب، وليس ما بين المسلم وبين أن يكفر إلا بترك الصلاة، وإذا كان يوم القيامة يدعى بالعبد فأول شيء يسأل عنه الصلاة فإذا جاء بها تامة وإلا زجّ في النار، وفي الصحيح قال مولانا الصادق عليه السلام: «ما أعلَمُ شَيئاً بَعدَ المَعرِفَةِ أفضَلَ مِن هذِهِ الصَّلاةِ، ألا تَرى أنَّ العَبدَ الصّالِحَ عيسَى بنَ مَريَمَ عليه السلام قالَ: وأوصاني بِالصَّلاةِ والزَّكاةِ ما دُمتُ حَيّاً».

وروى الشيخ الطوسي في حديث عنه عليه السلام قال: «وصلاةُ فريضةٍ تعدلُ عند الله ألفَ حجة وألف عمرة مبرورات متقبلات».

السؤال: هل تسقط الصلاة عن المكلف مهما كانت الأسباب؟

الجواب: يقول الفقهاء: إن الصلاةَ لا تسقط بحال، ومعنى ذلك أنها لا تسقط في السفر ولا في الحضر، فلو ضاق وقتُ الصلاة وجب على المسلم -المسافر مثلاً- أداء صلاته في الطائرة، أو الباخرة، أو السيارة، أو القطار، أثناء التوقف، أو الحركة، في صالة الانتظار، أو في الحديقة العامة، في الطريق، أو في مكان العمل، أو ما شاكل ذلك.

السؤال: كيف يتم التعامل مع شخص لا يهتم بالصلاة؟

الجواب: بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتذكيره بأهمية الصلاة، وأنها عمود الدين، إن قُبلت قُبل ما سواها وإن رُدّت رُدّ ما سواها، وإن أهلَ الجحيم حين سُئلوا عن الطريق الذي سلكوه فانتهى بهم نيلها، فقالوا: لم نكُ من المصلين، وليتجنّب التطاول بالكفر ونحوه فعواقبه وخيمة.

السؤال: ما هو حكم تارك الصلاة وكيف يتم قضاؤها؟

الجواب: يستغفر ربه، ويقضي الصلوات التي فاتته، ولا ترتيب فيه.

السؤال: هل يجوز لتارك الصلاة العودة؟ وما حكم الصلاة في السابق؟

الجواب: يجب العود، وعليه قضاء ما فاته من الصلوات الماضية بالمقدار المتيقن منها.

السؤال: ما هو حكم ترك صلاة الصبح بشكل متكرّر ومن دون عمد؟

الجواب: لا يجوز، إن عُدّ متهاوناً في ذلك.

البراءة من أعداء الله

د. إحسان الغريفي

إنَّ الشواهد الحديثية الصحيحة المصرحة بوجوب موالاة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والبراءة من أعدائه كثيرةٌ، ورغم كثرتها فإنَّك ترى قلَّة المتمسكين بها وكثرة المخالفين لها باتباعهم وولائهم لأعداء الإمام عليّ عليه السلام، وعدم البراءة منهم، وبذلك خالفوا أوامر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله..

ومن هذه الأحاديث الصحيحة التي تنادي بموالاته عليه السلام والبراءة من أعدائه ما رواه الحاكم النيسابوري بسنده عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «يا عليُّ، مَن فارقني فقد فارق الله، ومَن فارقك يا عليُّ، فقد فارقني». قال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. (١)

حبيب عليّ عليه السلام حبيب الله، وعدوه عدو الله:

وروى الحاكم أيضاً بسنده عن أبي عثمان النهدي قال: قال رجل لسلمان: ما أشد حبك لعليٍّ؟! قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «مَن أحبَّ عليّاً فقد أحبني، ومَن أبغض عليّاً فقد أبغضني»، قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.(٢) وفي الهامش: وافقه الذهبي في التلخيص، فقال: على شرط البخاري ومسلم.

وروى الحاكم أيضاً بسنده عن حيان الأسدي قال: سمعتُ عليّاً يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ الأمةَ ستغدر بك بعدي، وأنت تعيش على ملتي، وتقتل على سنتي، مَن أحبَّك أحبني، ومَن أبغضك أبغضني، وإنَّ هذه ستخضب من هذا» -يعني لحيته من رأسه- قال الحاكم: صحيح(٣). وفي الهامش: وافقه الذهبي في التلخيص: صحيح.

وروى الحاكم أيضاً بسنده عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَن أطاعني فقد أطاع الله، ومَن عصاني فقد عصى الله، ومَن أطاع عليّاً فقد أطاعني، ومَن عصى عليّاً فقد عصاني»(٤). وهذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وفي الهامش: وافقه الذهبي في التلخيص: صحيح.

وعند التدقيق في هذه الشواهد تتبيَّن لنا منزلة أمير المؤمنين عليه السلام ومكانته السامية عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وآله، وهي منزلة الإمامة التي تلي منزلة النبوة، فرسول الله صلى الله عليه وآله، قرن طاعته التي هي طاعة الله تعالى بطاعة عليّ عليه السلام، وقرن معصية الرسول صلى الله عليه وآله التي تعدّ معصية لله تعالى بمعصية عليّ عليه السلام، وهذه منزلة ورئاسة إلهية عامة لأمور الدين والدنيا قلدها الله تعالى عن طريق رسوله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام، فتجب إطاعته عليه السلام كما تجب إطاعة النبي صلى الله عليه وآله، وتجب البراءة من أعداء الله ورسوله كما تجب من أعداء أمير المؤمنين عليه السلام.

المراجع:

(١) المستدرك على الصحيحين: ٣/٣٣٦ (كتاب معرفة الصحابة/ذكر إسلام أمير المؤمنين علي(رض)، ح٤٦٨٢).

(٢) نفس المصدر: ٣/٣٤٢(ح٤٧٠٣).

(٣) نفس المصدر: ٣/٣٥٣ (ح٤٧٤٤).

(٤) نفس المصدر: ٣/٣٨١(ح٤٦٧٥).

الرياء

إعداد/ الشيخ عبد العباس الجياشي

الرياء لغة: مشتق من الرؤية، وشرعاً: هو إرادة العباد بطاعة رب العباد، بأن تبتغي بعملك الثناء عند الناس والمحمدة والشكر ولا تبتغي بعملك وجه الله جل وعلا.

واعلم حينئذٍ بأن عملك حابط ومردود؛ لأن الله أغنى الأغنياء عن الشرك، لا يقبل ذرة شرك في عمل من الأعمال، بل يترك عملك وشركك إلى مَن وجهت العمل إليه.

لقد حرم الإسلامُ الرِّياءَ؛ لأنه الشرك الخفي الذي يعمل فيه المرائي من أجل السمعة والمباهاة لا من أجل الله سبحانه وتعالى والإخلاص له. وأما دليل تحريمه فهو قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا﴾ (البقرة: ٢٦٤)

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ (النساء: ١٤٢).

وقد وردت روايات كثيرة عن النبي الأعظم ﷺ وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام تبين خطر الرِّياء وحرمته.. فقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «قال الله عز وجل: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمَن عمل عملاً أشرك فيه غيري، فأنا منه بريء فهو للذي أشرك». (بحار الانوار:٦٩/٢٨٢)

أي: مَن قصد بعمله المراءاة أو السمعة أو الشهرة، أحبط الله عمله؛ لأن الرِّياء هو الشرك الخفي، والشرك الخفي يبطل ثواب الأعمال المصحوبة به.

والمرائي مفضوح أمام الناس يوم القيامة، حيث يفضحه الله على رؤوس الأشهاد، أي: مَن أظهر عمله للناس في الدنيا رياء يفضحه الله يوم القيامة.. أعاذنا الله وإياكم من الرياء..

وصايا الطاهرين عليهم السلام

عن أمير المُؤْمنين عليه السلام أنه قال:

ستةُ أشياءٍ حسنةٌ، ولكنّها من ستّة أحسنُ؛ العدلُ حَسَنٌ وهو من الأُمراءِ أحسنُ، والصبرُ حَسَنٌ وهو من الفقراءِ أحسنُ، والورعُ حَسَنٌ وهو من العلماءِ أحسنُ، والسخاءُ حَسَنٌ وهو من الأغنياءِ أحسنُ، والتوبةُ حسنةٌ وهي من الشبابِ أحسنُ، والحياءُ حَسَنٌ وهو من النساءِ أحسنُ.

وأميرٌ لا عدلَ له كغمامٍ لا غيثَ له، وفقيرٌ لا صبرَ له كمصباحٍ لا ضوءَ له، وعالِمٌ لا ورعَ له كشجرةٍ لا ثمرَ لها، وغنيٌّ لا سخاءَ له كمكانٍ لا نبتَ له، وشابٌّ لا توبةَ له كنهرٍ لا ماءَ له، وامرأةٌ لا حياءَ لها كطعامٍ لا ملحَ له.

(إرشاد القلوب: ص٣٦٣)

الشيخ عدنان الشمري

تتناول السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في هذا المقطع من خطبتها العظيمة علل الأحكام في الشريعة الإسلامية، وما فيها من فوائد وأسرار..

«فَجَعلَ اللهُ الإيمانَ تَطهيراً لَكُم مِنَ الشِّركِ، والصَّلاةَ تَنزيهاً لَكُم عَنِ الكِبْرِ، والزَكاةَ تَزكِيَةً للنَّفسِ وَنَماءً في الرِّزقِ، والصِّيامَ تَثبيتاً للإخلاصِ، والحَجَّ تَشييداً للدِّينِ، والعَدلَ تَنْسيقاً للقُلُوبِ، وَطاعَتَنَا نظاماً للمِلَّةِ، وإمامَتَنَا أماناً للفُرْقَةِ، وَالجِهادَ عِزاً للإسلامِ، والصَّبرَ مَعُونَةً عَلَى اسْتِيجابِ الأجْرِ، وَالأمْرَ بِالمَعْرُوفِ مَصْلَحةً للعَامَّةِ، وَبِرَّ الوَالِدَينِ وِقايَةً مِنَ السُّخْطِ، وَصِلَةَ الأرْحَامِ مَنسَأةً في العُمْرِ وَمَنْماةً للعَدَدِ، والقِصَاصَ حَقْناً للدِّماءِ، وَالوَفاءَ بِالنَّذْرِ تَعْرِيضاً لِلمَغْفِرَةِ، وَتَوْفِيَةَ المَكَاييلِ والمَوَازِينِ تَغْيِيراً لِلْبَخْسِ، والنَّهْيَ عَنِ شُرْبِ الخَمْرِ تَنزيهاً عَنِ الرِّجْسِ، وَاجْتِنَابَ القَذْفِ حِجاباً عَنِ اللَّعْنَةِ، وَتَرْكَ السَّرِقَةِ إيجاباً لِلعِفَّةِ، وَحَرَّمَ اللهُ الشِّرْكَ إخْلاصاً لَهُ بالرُّبوبِيَّةِ، فَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلا تموتُنَّ إلاَّ وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ وَأَطيعُوا اللهَ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَنَهاكُمْ عَنْهُ، فَإِنَّهُ إنَّما يَخشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ العُلَماءُ».

ففي القرآن الكريم آيات آمرة بالإيمان بالله وتوحيده لتطهير الإنسان من أرجاس الشرك بالله. وشرّع الله الصلاةَ للقضاء على رذيلة الكبر.. والزكاة تزكية للإنسان حيث جعل في إعطاء الزكاة البركة والنمو.. والصيام عبادة ظاهرة خالصة لله لا رياء فيها.. والحج جعله أفعال مخصوصة في أيام محدودة وأماكن معينة لما فيه من منافع وفوائد معنوية.. والعدل تنظيماً للقلوب وانسجاماً لها، وإذا فُقد العدل فُقد الانسجام وجاء مكانه التنافر والتباعد والتقاطع بين أفراد الأمة.

وإن الله تعالى جعل إطاعة أهل البيت عليهم السلام نظاماً للملة الإسلامية أي جعل القيادة العامة المطلقة العليا والسلطة لهم عليهم السلام؛ لأن لهم الأهلية والإحاطة بكل ما ينفع المجتمع ويضره.. وجعل الإمامةَ الكبرى التي هي الخلافة العظمى منصباً سماوياً ومنزلةً تتعين من عند الله تعالى؛ لأنها تالية للنبوة من حيث العظمة والأهمية..

ولا بد للأمة أن تكون قوية عزيزة، وذلك بالجهاد في سبيل الله، ومن الجهاد: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد فرضه الله في حدود القدرة والإمكانية بشروط معينة، فكل فرد من أفراد المسلمين يعتبر نفسه مسؤولاً عن الدين.. كما يجب أن يكون الإنسان باراً بوالديه غير عاق لهما؛ لأن العقوق يسبّب سخط الله وغضبه، ويكون الإحسان إليهما سبباً للوقاية من غضب الله تعالى.. والذي يصل رحمه باللسان أو اليد أو المال يطول عمره ويكثر نسله وماله.

وللمحافظة على حياة الناس جعل الله القصاص فالقضاء على القاتل يعتبر إبقاءً وحفاظاً لحياة الآخرين، فالقصاص أحسن رادع ومانع عن القتل.. وأما النذر هو المعاهدة والالتزام مع الله تعالى، فالوفاء به وفاءٌ بالمعاهدة، والإنسان يجعل نفسه في معرض المغفرة عن طريق النذر والوفاء به..

هذا وقد نهى الله تعالى عن الرجس؛ كشرب الخمر، لأنه يسبب مضاراً صحية وعقلية واجتماعية.. ونهى أيضاً عن القذف والبهتان، حفاظاً على كرامة الناس، وإن (القذف) إسناد الفجور إلى أهل العفة والشرف وهتك أعراضهم ليس بالشيء الهين، ومن يرتكب ذلك فهو ملعون وله عذاب عظيم.. والذي يجتنبه محجوبٌ عن اللعنة..

وكذلك لا يسمح الإسلام للإنسان بالسرقة لأن اليد إذا سرقت فقد خانت وصارت رخيصة لا كرامة لها؛ لأنها تجاوزت الحدود، فاليد ثمينة غالية ما دامت أمينة عفيفة..

والواجب على العباد أن يعبدوا الله مخلصين له الدين ولا يشركوا به شيئاً؛ لأن الشرك نوع من أنواع الكفر.

الانحراف الخطير

إعداد/ السيد محمد العطار

إن لجوء الناس إلى الدين وإلى النصوص الدينية، وشعورهم بأنه هو الذي يملك الإجابات الصحيحة على كثير من تساؤلاتهم، ولديه الحلول الجذرية لما يعانون من مشكلات وبلايا.. أمر ضروري، إلا أن تعاملهم في خصوص الإخبارات الغيبية، وبالأخص مع قضية الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، قد جاء لينذر بانحراف خطير في المجال العقائدي، فضلاً عن المجال العلمي، وذلك حينما اقتصروا على زاوية واحدة منه، وهي تلك التي تشغل بالهم، وتستأثر باهتمامات الكثير منهم، ألا وهي علامات ظهوره عجل الله تعالى فرجه الشريف بما تضمنته من إخبارات غيبية بما سيحدث في آخر الزمان..

وقد استبطن ذلك إهمال سائر مفردات ومجالات التعامل مع هذه القضية المصيرية حتى أصبحت في عالم النسيان، ولا تكاد تخطر لأحد منهم على بال، ولا تمّر له في خاطر، رغم أنها هي الأهم والأكثر مساساً بحياتهم ووجودهم، وعلى رأسها: التعامل معه كقائد للمسيرة، ومهيمن على السلوك، والموقف، وموجّه لها.. وهكذا.. لم يعد الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بالنسبة إلى الكثيرين منا هو ذلك الإمام الحاضر والناظر، الذي يعيش من أجل قضية، ويعمل ويضحّي، ويدعونا إلى العمل والجهاد والتضحية من أجلها وفي سبيلها.

كما إننا لم نعد نحمل هُمومَه عليه السلام كما يحمل هو هُمومَنا، ولا نشعر معه كما يشعر هو معنا، ولا نرقب حركتنا معه كما يرقب هو حركتنا، ولا نتوقع منه، ولا نريد أن يتوقع منا أي عمل إيجابي تجاه القضية الكبرى التي يعيشها، ويجاهد ويعاني في سبيلها وفي قضيتنا قضية الإسلام والإنسان، وهي القضية الأكثر أهمية وحساسية بالنسبة لنا، لأنها تمس وجودنا ومستقبلنا ومصيرنا في الصميم.

وطبيعي أن يترك هذا التعامل منا مع موضوع الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف آثاره السلبية، والخطيرة على مجمل الحياة التي نعيشها؛ لأنه يمثل انفصالاً حقيقياً عن القيادة، وعن القائد من جهة، ولأنه يضع المزيد من العقبات والمصاعب في طريق القائد نفسه. هذا.. بالإضافة إلى أنه يسلب منه عنصر المبادأة والمبادرة في معالجة الأحداث، ومواجهة التحديات، من جهة أخرى.

الكفيل

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجة لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
تحرير: السيد محمد العطار / منير الحزامي ـ التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي
التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي
دار الضياء للطباعة ـ النجف الأشرف ٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣